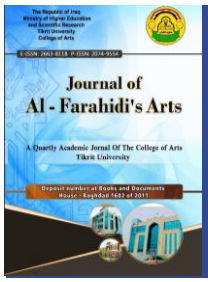

Tikrit University | جامعة تكريت

مجلة آداب الفراهيدي

Journal of Al-Farahidi's Arts

The Extent of Applying The Concept of Community Participation in Management and Sustainability of Water Resources – Case Study: Benghazi City

[*] Dr. Suad Hamad Bousnina

[1] Asst. Prof. Abd Rabbo Said Salih

[2] Dr. Howida Moftah Sulaiman

[*] Department of Geography, College of Arts, University of Benghazi

[1] Libyan Center for Urban Planning, Libyan Authority for Scientific Research

[2] Department of Geography, College of Arts, University of Ajdabiya

[*], [1], [2] Libya

مـــدى تطبيـــق مفهـــوم المشـــاركة المجتمعيـــة فـــي إدارة واســـتدامة المـوارد المائيـة - دراسـة حالـة: مدينـة بنغازي

(*) د. سعاد حمد بوسنينة

(١) أ. م. عبد ربه سعيد صالح

(٢) د. هويدا مفتاح سليمان

(*) قسم الجغرافية، كلية الآداب، جامعة بنغازي

(١) المركز الليبي للتخطيط الحضري، الهيئة الليبية للبحث العلمي

(٢) قسم الجغرافية، كلية الآداب، جامعة أجدابيا

(*)، (١)، (٢) ليبيا

SUBMISSION التقديم	ACCEPTED القبول	E-PUBLISHED النشر الإلكتروني
10/08/2024	17/10/2024	30/12/2024

P-ISSN: 2074-9554 | E-ISSN: 2663-8118 https://doi.org/10.25130/jaa.9th.4.22 Conference (9th) No (4) September (2024) P (239-251)

ABSTRACT

Water resources management is a complex environmental, economic and social challenge in many societies, and requires comprehensive measures to ensure the sustainability of resources and meet the needs of the population. Community participation is one of the effective tools to achieve this goal, as the local community participates in decision-making processes and the implementation of policies and programs related to water management. Therefore, this study aimed to discover the extent of the application of the concept of community participation in water resources management in the city of Benghazi. To achieve its purposes, it adopted the case study approach, and concluded with a number of results, the most important of which is that the current reality of community participation in water resources management in the city of Benghazi reflects the lack of application of this concept, and recommended the necessity of adhering to the application of this concept to achieve the economic, social and environmental goals related to water resources management.

KEYWORDS

Community Participation, Sustainability, Water Resources Management, Benghazi City

الملخص

تُعتبر إدارة الموارد المائية تحديًا بيئيًا واقتصـاديًا واجتماعيًا معقدًا في العديد من المجتمعات، وتتطلب تدابير شاملة لضمان استدامة الموارد وتلبية احتياجات السـكان، وتُعد المشـاركة المجتمعية أحد الأدوات الفعالة لتحقيق هذا الهدف، حيث يشـارك المجتمع المحلي في عمليات اتخاذ القرار وتنفيذ السـياسـات والبرامج المتعلقة بإدارة المياه، لذا فان هذه الدراسـة هدفت إلي اكتشاف مدى تطبيق مفهوم المشاركة المجتمعية في ادارة الموارد المائية بمدينة بنغازي، ولتحقيق اغراضـها فقد اعتمدت منهج دراسـة الحالة، وخلصـت الى جملة من النتائج اهمها أن الواقع الحالي للمشـاركة المجتمعية في ادارة الموارد المائية بمدينة بنغازي يعكس عدم تطبيق هذا المفهوم، واوصـت بضـرورة الالتزام بتطبيق هـذا المفهوم لتحقيق الأهـداف الاقتصـاديـة والاجتمـاعيـة والبيئية المتعلقة بإدارة الموارد المائية.

الكلمات المفتاحية

المشاركة المجتمعية، الاستدامة، إدارة الموارد المائية، مدينة بنغازي

Copyright and License: This is an Open-Access Article distributed under A Creative Commons Attribution 4.0 License, which allows free use, distribution, and reproduction in any medium provided the original work is properly cited.

المقدمة:

تعتبر إدارة الموارد المائية تحديًا بيئيًا واقتصاديًا واجتماعيًا معقدًا في العديد من المجتمعات، وتتطلب تدابير شاملة لضمان استدامة الموارد وتلبية احتياجات السكان, وتُعد المشاركة المجتمعية أحد الأدوات الفعالة لتحقيق هذا الهدف، حيث يشارك المجتمع المحلي في عمليات اتخاذ القرار وتنفيذ السياسات والبرامج المتعلقة بإدارة المياه.

مشكلة البحث:

نظرا لما تشهده إدارة الموارد المائية في ليبيا من معوقات شكلت تحديات تتطلب من صناع القرار والقائمين على إدارة الموارد المائية العمل على تذليل هذه المعوقات، وحيث ان مفهوم المشاركة المجتمعية يعد احد اهم مفاهيم الاستدامة و خاصة فيما يخص ادارة الموارد المائية بشكل مستدام, و بالنظر الى واقع ادرة الموارد المائية في الدولة الليبية فان المشكلة تكمن في غياب دور المواطنين و مؤسسات المجتمع المدني في المشاركة في ادارة هذه الموارد الامر الذي قد يسهم في تفاقم و استفحال مشكلة المياه و زيادة في اهدار هذا المورد الحيوي و الهام في حياة المواطنين, لذا فانه لا يمكن أن تتحقق الادارة الجيدة للموارد المائية الا في ظل هيئات ومؤسسات فاعلة لديها القدرة على فهم ادوارها ورسم السياسات والخطط المائية وتنسيق الفعاليات والبرامج بين الجهات المختلفة ذات العلاقة, و ان يكون للمشاركة المجتمعية دورا بارزا في هذه الادارة بغية تحقيق التنسيق والتكامل بين الهياكل المؤسسية المسؤولة مسؤولية مباشرة أو المستفيدة أو الساندة في إدارة الموارد المائية.

أهمية البحث:

تكمن اهمية هذا البحث في عدة نقاط:

١. المساهمة في زيادة الوعي بأهمية المشاركة المجتمعية في إدارة الموارد المائية وتشجيع المجتمعات على المشاركة الفعّالة في هذا الصدد.
٢. المساعدة في توجيه صناع القرار نحو اتخاذ قرارات أكثر فاعلية ومستندة إلى البيانات العلمية في مجال إدارة الموارد المائية., وتعزيز التعاون بين القطاع الحكومي والمجتمع المدني والقطاع الخاص في مجال إدارة الموارد المائية.
٣. المساهمة في تحقيق التنمية المستدامة، حيث تُعد إدارة الموارد المائية أحد العوامل الأساسية لضمان استدامة البيئة وتحقيق التنمية الشاملة.

اهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى تقديم تحليل شامل لمدى تطبيق مفهوم المشاركة المجتمعية في إدارة الموارد المائية بمدينة بنغازي، مع التركيز على استدامة هذه الموارد في ظل الظروف المحلية الحالية. يتناول البحث أهمية إشراك المجتمع المحلي في عمليات اتخاذ القرار المتعلقة بإدارة الموارد المائية، بدءًا من التخطيط ووصولاً إلى التنفيذ والمراقبة, كما يسعى إلى فهم الأدوار المتنوعة التي يمكن أن تلعبها مختلف الفئات المجتمعية، بما في ذلك السكان، المنظمات غير الحكومية، القطاع الخاص، والهيئات الحكومية في تعزيز الاستدامة المائية.

ومن جهة أخرى، يسعى البحث إلى تحديد العوامل المحفزة والمعيقة للمشاركة المجتمعية الفعالة في هذا السياق، مع التركيز على التحديات المؤسسية، الاقتصادية، الثقافية، والسياسية التي قد تؤثر سلباً على تفعيل المشاركة, يهدف البحث أيضاً إلى تسليط الضوء على الآليات التي يمكن من خلالها التغلب على هذه التحديات، من خلال اقتراح استراتيجيات وسياسات تستند إلى التجارب الدولية والمحلية الناجحة.

علاوة على ذلك، يركز البحث على تحليل الوضع الحالي للمشاركة المجتمعية في إدارة المياه في مدينة بنغازي، عبر دراسة ميدانية تشمل الفاعلين الأساسيين في هذا المجال، بما في ذلك مسؤولي المياه والمجتمع المحلي, ويستخلص البحث الدروس المستفادة من تجارب أخرى في إدارة الموارد المائية بمشاركة المجتمعات، مع

تقديم توصيات علمية مدعومة بالبيانات حول سبل تحسين وتفعيل المشاركة المجتمعية، بحيث يصبح المجتمع جزءاً لا يتجزأ من حل قضايا المياه، وليس مجرد مستفيد, وبما يضمن استدامة الموارد المائية للأجيال القادمة.

تساؤلات الدراسة:

إن تحقيق هدف هذه الدراسة والمتمثل في تحليل وفهم معمق لمدى تطبيق مفهوم المشاركة المجتمعية في ادارة الموارد المائية يتطلب الإجابة عن جملة من الأسئلة والتي يمكن إيجازها في الآتي:

١. ما هو مفهوم الاستدامة, وما هي أهم أبعادها ومفاهيمها؟
٢. ما هو مفهوم المشاركة المجتمعية و ما هو تأثيرها على ادارة الموارد المائية؟
٣. ما هي عوامل نجاح المشاركة المجتمعية في ادارة الموارد المائية, وما هي العوائق؟
٤. هل تم تبني مفهوم المشاركة المجتمعية في سياسات التنمية المكانية في ليبيا؟
٥. هل تم تطبيق مفهوم المشاركة المجتمعية في ادارة الموارد المائية بمدينة بنغازي؟

منهجية البحث:

١. مراجعة الأدبيات المتعلقة بمفهوم المشاركة المجتمعية في ادارة الموارد المائية.
٢. استطلاع اراء المواطنين و الخبراء والمسؤولين في مجال إدارة المياه لجمع البيانات اللازمة.
٣. تحليل البيانات المجمعة حول مجتمع الدراسة واستنتاج النتائج والتوصيات.

مجال الدراسة:

المجال الموضوعي: مدى تطبيق مفهوم المشاركة المجتمعية في إدارة واستدامة الموارد المائية.

المجال المكاني: مدينة بنغازي.

المجال الزماني: خلال الفترة (١٩٩٠- ٢٠٢٤) وهي الفترة من بداية وصول مياه النهر الصناعي الى مدينة بنغازي حتى الان.

الدراسات السابقة:

دراسة فهمي علي سعيد (٢٠١١) بعنوان "المنهج التشاركي لإدارة و تخطيط المياه", وهدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن قدرة المنهج التشاركي في تحقيق ادارة رشيدة و مستدامة للموارد المائية, واعتمدت هذه الدراسة منهجية وصفية واستقرائية وتحليلية، وكان من اهم نتائجها ان مفهوم المشاركة المجتمعية يلقى رواجا منظما بين اوساط المختلفة الحكومية و الشعبية مدعما بدراسات مستفيضة من قبل البنك الدولي وتشكلت جماعات و منظمات ناطقة باسمهم وتحمل همومهم المائية و تقدم جملة من التصورات الي يرونها قادرة على تخفيف معاناتهم المائية, واوصت بالتوجه نحو دعم مبدأ المشاركة و اللامركزية و افساح ادارة مشروعات الري لجمعيات العمل الاهلي, و جمهور المستفيدين ضمن الاطر المؤسسية و القانونية الحكومية لمجال المياه. (سعيد، ٢٠١١)

دراسة بوفاس الشريف (٢٠١١), بعنوان "الأمن المائي في الوطن العربي: الواقع و التحديات ", وهدفت هذه الدراسة الى تسليط الضوء على واقع الوضع المائي في الوطن العربي و مشاكل، تحديات، و مستقبل المياه في المنطقة العربية, واعتمدت الدراسة المنهج الوصفي, وكان من اهم نتائجها استمرار المشاكل ما بين الدول العربية و دول المنبع و هذه المشاكل مرشحة للزيادة نتيجة تنامي الطلب على المياه، و هذه المشاكل لا تنحصر بمياه الأنهار و إنما تتضمن إدارة المياه الجوفية المشتركة, و اوصت بتوعية كافة مستخدمي المياه بضرورة استدامة هذه الموارد يعتبر من الأدوات المهمة جدا وتعزيز ثقافة الاستخدام الرشيد للموارد المائية و المحافظة عليها و إدارتها بصورة صحيحة من خلال تنظيم الحملات و البرامج الإرشادية من خلال وسائل الإعلام. (الشريف، ٢٠١١)

التعقيب على الدراسات السابقة:

فيما يلي بعض الجوانب التي ارتكز عليها الباحث وتم تغطيتها بتوسع أو أجرى عليها إضافات جديدة حيث شكلت بعض الدراسات السابقة قاعدة علمية تم الاعتماد عليها و الاستفادة منها في مجال الفلسفة النظرية للبحث, وتحديدا في مجال المشاركة المجتمعية, وتتمثل أوجه الاستفادة على صعيد التخطيط في النقاط التالية:

١. دعم مبدأ المشاركة و اللامركزية و تشكيل جمعيات العمل الاهلي, و تمكين جمهور المستفيدين ضمن الاطر المؤسسية و القانونية الحكومية لمجال المياه إتاحة مبدأ المشاركة الشعبية كمدخل لإدارة الموارد المائية.

٢. التوعية لكافة مستخدمي المياه من خلال وسائل الإعلام بضرورة استدامة هذه الموارد وتعزيز ثقافة الاستخدام الرشيد للموارد المائية و المحافظة عليها و إدارتها بصورة صحيحة.

الإطار النظري:

تمهيد:

يتناول هذا الاطار مفهوم المشاركة المجتمعية في ظل مفاهيم الاستدامة والذي يعد أمرا مهما في سياق وضع الإطار النظري لفهم الأسس والاعتبارات الواجب مراعاتها في تحسين ادارة الموارد المائية, حيث يقدم مدخل عام عن الاستدامة من حيث المفهوم و الابعاد, ومن ثم يتناول مفهوم المشاركة المجتمعية بشكل من التفصيل بهدف استنباط العديد من مؤشرات الاستدامة في المحافظة على الموارد الطبيعية و البيئة ضمن إطار أبعاد التنمية المستدامة (الاقتصادية والاجتماعية والبيئية), والتي تمثل أساسا لاستنباط أدوات القياس التي ستستخدم في تقييم مدى تطبيق هذا المفهوم من حيث المشاركة في ادارة الموارد المائية بمدينة بنغازي موضوع هذه الدراسة وتحقيقا لأهم أهدافها.

ويتناول ايضا سياسات التنمية المكانية في ليبيا بقصد التعرف الى أي مدى تم استيعاب هذه السياسات لمفهوم المشاركة المجتمعية بخطط و استراتيجيات التنمية المكانية للدولة الليبية, كذلك فانه يمكن القول بان هذا الاطار يهدف إلى الإجابة على التساؤلات التالية والمتمثلة في:

١. ما هو مفهوم الاستدامة, وما هي أهم أبعادها ومفاهيمها؟

٢. ما هو مفهوم المشاركة المجتمعية و دورها في ادارة الموارد المائية؟

٣. ما هي عوامل نجاح المشاركة المجتمعية في ادارة الموارد المائية, وما هي العوائق التي قد تواجهها؟

٤. هل تم استيعاب مفهوم المشاركة المجتمعية في سياسات التنمية المكانية في ليبيا؟

مفهوم الاستدامة:

تم طرح مفاهيم عديدة لمفهوم الاستدامة من قبل العديد من المنظمات والهيئات الدولية المهتمة بقضايا التنمية والاستدامة و البيئة الا ان اغلبها تزكي تعريف لجنة البيئة والتنمية التابعة للأمم المتحدة المعروفة بالجنة بروندتلاند "Brundtland" فالتنمية المستدامة هي "التنمية التي تلبي احتياجات الحاضر دون المساس بقدرة الاجيال القادمة على تلبية احتياجاتهم الخاصة".

ابعاد الاستدامة:

البعد الاقتصادي: يتضمن هذا البعد ما يتم تحقيقه من نمو في الخل القومي بشكل مستدام بجانبيه الكمي و النوعي على ان ينصب الاهتمام بالجانب النوعي بالدرجة الاساس, و يشترط ان لا يكون تحقيق النمو على حساب الجانب البيئي و مرتبط بتوفير التشغيل وبالشكل الذي لا يؤدي الى تركز الثروة بيد فئة قليلة من المجتمع.

البعد الاجتماعي: يهتم هذا البعد بتنمية قدرات راس المال البشري من خلال الاهتمام بالجانب الصحي و التعليمي وهذا لا يعني انه منفصل عن الابعاد الاخرى للتنمية المستدامة.

البعد البيئي: و يعني تحقيق الرفاهية الاقتصادية للأجيال الحالية و المستقبلية في ظل المحافظة على البيئة و حمايتها و تمكينها من توفير مستوى معيشي يتحسن باستمرار اضافة الى المحافظة راس المال الطبيعي في الانشطة الاقتصادية شكل (١). (علاء، ٢٠٢٠)

شكل (١) ابعاد الاستدامة

Source: http://moodle.suryucatan.tecnm.mx

مفاهيم الاستدامة:

التمكين المستدام:

يعتبر مفهوم التمكين المستدام إعادة صياغة لمفهوم التمكين في عمليات التنمية ،بمعنى إتاحة الفرصة للمجتمع للقيام بدور فعال في جميع مراحل عملية التنمية، بكل من الجوانب العمرانية والإدارية والاجتماعية والاقتصادية من حيث اتخاذ القرار، التخطيط ، التنفيذ، المتابعة، والتقييم. ويعتبر التمكين المستدام مدخل لتنمية المجتمعات العمرانية بهدف تحقيق التنمية الحضرية المستدامة، حيث يدرك هذا المدخل أهمية تلبية الاحتياجات الحالية للسكان، مع مراعاة متطلبات الأجيال المستقبلية، وبالتالي فهو يحدد الأطر والآليات اللازمة لدخول المجتمع كطرف فعال في عمليات التنمية, وعلى ذلك يعنى التمكين المستدام تفويض السلطة للمجتمع لكي ينمى نفسه بنفسه ويستطيع أن يواصل أمور التنمية وأن يكون متفهماً لكل جوانبها.

ويعرف بأنه عملية تقوية للمجتمع لكي يمارس ويتحكم في عمليات التنمية العمرانية وهو يتعامل مع تطبيق مفهوم التدخل (متى و كيف ومع من و ما الوسيلة, وتهدف عملية التمكين المستدام إلى تحقيق التنمية الحضرية المستدامة في البيئة العمرانية و تطوير آليات عملية التمكين و تعزيز وتنمية بناء قدرات المجتمع، من أجل إعداد المجتمع للقيام حاضراً ومستقبلاً، بأدوار اتخاذ القرارات والوصول إلى التنمية المستدامة في إدارة المستوطنات البشرية بمختلف قضاياها, وهناك ثلاثة مراحل رئيسية لعملية التمكين المستدام (البدء ومنح السلطة, تنظيم المجتمع, تواصل تنمية المجتمع. (غادة محمد ريحان، ٢٠٠٤)

المشاركة المجتمعية:

تعرف المشاركة المجتمعية بمفهومها التنموي بأنها مشاركة ومساهمة قطاع عريض من السكان وخصوصًا الجماعات الأقل خطأ في اختيار وإعداد وتنفيذ ومتابعة سياسات وبرامج ومشاريع التنمية التي يمكن من خلالها تحقيق أهداف التنمية وخصوصًا ما يتعلق منها لتحسين مستويات معيشة السكان أو المجموعات المستهدفة .وتعرف المشاركة في التنمية على أنها مساهمة السكان والمجموعات المستهدفة في صنع القرارات وتنفيذ النشاطات التنموية وفي جميع المستويات , فالمشاركة هي حجر الزاوية في ممارسة تنظيم المجتمع.

وبما أن الإنسان هو محور التنمية وهدفها، وأن تلبية حاجات السكان، وحل مشكلاتهم، وتحسين نوعية حياتهم، تعتبر من أهداف التنمية الشاملة، ولتحقيق ذلك فإنه من الضروري مشاركة السكان المحليين في وضع الأهداف المحلية، وتحديد أولوياتهم، من أجل توفير الدعم الجماهيري

للمشـروعات المحلية ومسـاندتها, وتعتبر المشـاركة في عمليات التخطيط وسـيلة لتحقيق النجاح للخطط التنموية، حيث المشاركة محورًا مهمًا في تزويد مدخلات المشروعات بمعلومات دقيقة عن السكان، وأن إدامة المشـاركة خلال مراحل الخطط يخفف من المصـاعب، من خلال التعامل مع البدائل المتاحة لحل المشكلات (عرسان، ٢٠٠٤)

أنواع المشاركة المجتمعية:

١. المشاركة في تحديد المطالب و الاحتياجات.
٢. المشاركة في التخطيط للبرامج (تقييم, اقتراح اساليب مواجهتها).
٣. المشاركة في تنفيذ الخطط و البرامج ومتابعتها و الرقابة على تنفيذها.
٤. المشاركة في الاستفادة من الخطط البرامج المنفذة (البحيري، ٢٠١٣).

دور المشاركة المجتمعية في إدارة الموارد المائية:

اصبح لزاما على صانعي السياسات المائية تفعيل دور المجتمعات المحلية و رؤيتهم حول متطلباتهم من المشـروعات المائية, و ان من يمثل تلك المجتمعات المحلية في صـياغة قراراتها النهائية هي منظمات المجتمع المدني العاملة في الشـأن المائي لكافة المسـائل المائية احكاما لها ان لتلك المجتمعات ومن ثم طرحها على طاولة الحكومة بصـورة مكملة لما قد يرسـم من توجهات حكومية تسـتهدف الجانب المائي, و من هنا لابد من تشـجيع الاطر التي تسـتهدف مشـاركة منظمات المجتمع المدني التي تمثل جمهور المسـتفيدين من المياه في صـنع القرارات على تحقق برامج مائية جادة ضـمن التوجه الاخذ بمبدأ الإدارة المتكاملة للموارد المائية, وهذا ما اكدت عليه ادى فقرات اعلان القاهرة لمبادئ التعاون العربي حول اسـتخدام و تنمية و حماية الموارد المائية العربية عام ١٩٩٧ من ضرورة ايجاد السبل و الاليات لتشجيع المشاركة بين الجهات الرسمية و الشعبية في اعداد و تنفيذ الخطط و البرامج و المشـروعات التنموية في قطاعي المياه و الزراعة و تقديم الدعم اللازم لقيام تنظيمات لمسـتخدمي مياه الري للاضـطلاع بدور فاعل في ادارة و اسـتخدام المياه لغرض تدعيم العلاقة بين مسـتخدمي المياه و الاجهزة الرسمية المعنية.

أهمية المشاركة المجتمعية في إدارة الموارد المائية:

تكمن اهمية المشاركة المجتمعية كونها هي العنصر الاساسي في انجاح التنمية المتواصلة لتنمية و ادارة الموارد المائية, علاوة على انها تغطي ثلاث قطاعات او فئات رئيسـية في هذه العملية (الفئة المسـتخدمة - الفئة المسـتفيدة - فئة واضـعي السـياسـات و صـانعي القرار, و لن تتم هذه المشـاركة الا بوجود منظمات و جمعيات اهلية تأخذ على عاتقها رفع الوعي بين اوساط الناس لأهمية المياه و ضرورة المحافظة عليها. (سعيد، ٢٠١١)

تعريف الموارد المائية:

يُطلق مصطلح الموارد المائية على أي مصدر للمياه الطبيعية الموجودة على سطح الأرض، بغض النظر عن حالته الفيزيائية التي يتواجد بها، سـواء كان صـلباً أم سـائلاً أم غازياً، على أن يكون هذا المصـدر ذا فائدة محتملة لبني البشـر، وتُعتبر مياه الأنهار، والبحار، والمحيطات أكثر المصـادر اسـتخدامًا وما زال اسـتخدام الإنسـان للموارد المائية وخصـوصـاً المياه العذبة يزداد مع الزمن, وذلك لتزايد حاجته للماء في المجالات الزراعية، والصـناعية، ولأغراض الترفيه، حيث تُغطي المياه ما نسـبته ٧١٪ من جملة مسـاحة وجه الارض، بينما يمثل اليابس ٢٩٪ فقط, وان ما نسـبتة ٢,٥٪ منها فقط عبارة عن مياه عذبة، والباقي مياه مالحة، وتصـنف الموارد المائية إلى ثلاث أجزاء رئيسية (المياه المالحة، والمياه الجوفية، والمياه السطحية). (ابوعيانة، ١٩٨٦)

التحديات التي تواجه الموارد المائية:

تواجه المياه المُتاحة لاسـتهلاك البشـريّ العديد من التحدّيات على الرغم من كونها من المصـادر المتجددة، ومن ذلك التلوث و زيادة النمو الحضري و الجفاف وتغير المناخ, بالإضافة الى تسرّب الملوّثات الناتجة عن النشاطات الزراعية وبناء الطرق والتعدين إلى مصادر المياه كالجداول والبحيرات. (الفقيه، ٢٠٢١)

سياسات التنمية المكانية في ليبيا:

أعدت سياسة التنمية المكانية علي المستوى الوطني لتغطي الفترة من عام ٢٠٠٦ إلي عام ٢٠٣٠ مسيحي وتسعى لضمان أن تكون تنمية وتطوير التجمعات السكانية مستقبلا لكافة أنحاء ليبيا, كذلك تنمية وتطوير البني التحتية, واستخدامات الأراضي, من خلال عملية التخطيط والإدارة وفقا لاهتمامات ومصالح وأولويات السكان في ليبيا, وان يتم تنسيق التنمية من منظور مكاني وفقا لاعتبارات اقتصادية تراعي الحفاظ على البيئة وسلامتها بشكل مستدام, وقد تبنت سياسات التنمية المكانية الوطنية في ليبيا مفهوم الاستدامة في كافة القطاعات, حيث أعدت دراسة السياسة المكانية الوطنية (٢٠٠٦-٢٠٣٠) وضع سياسة التنمية الإقليمية لليبيا لتصحيح الفوارق فيما بين الأقاليم الفرعية وذلك من أجل تعزيز التماسك الوطني في النواحي الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والسياسية, وقد انعكس تبني مفهوم الاستدامة في هذه الخطط والبرامج والمشاريع في وضع العديد من الاعتبارات, وتحديد دور المساهمين والتأكيد علي دور المواطنين من خلال اعتماد مفهوم المشاركة المجتمعية في كافة مراحل العملية التخطيطية لهذه المشاريع (القزيري، ٢٠٠٦)

تجارب دولية ناجحة في تحسين واستدامة الموارد المائية:

التجربة الفرنسية:

تعتبر التجربة الفرنسية للشراكة بين القطاع العام والخاص في قطاع المياه الرائدة في أوروبا والنموذج الرئيسي الذي عززه ودعمه البنك الدولي بقوة وتم تصديره بأشكال مختلفة إلى البلدان النامية كما أن أغلب الشركات الفرنسية هي شركات عالمية تقوم بإدارة المياه في مناطق كثيرة من العالم. وابتداءً من سنة 1828 فوض للبلديات الفرنسية تلبية حاجات السكان من المياه فكان توزيع المياه يتم تحت اشراف مؤسسة عامة تابعة للبلدية بعدها تم ابرام عقود طويلة الأجل مع شركات خاصة أخذت على عاتقها توزيع ومراقبة نوعيتها وانشاء التمديدات وصيانتها وصيانة معدات الضخ في حين أصبح دور المؤسسات العامة مهما في مجالات اخرى (الكهرباء، الغاز، النقل،)..ومحدودا في مجال المياه .بعدها سنة ١٩٨٥ وبناءً على قرار مجلس باريس أصبحت الشركة العامة للمياه وشركة ليونيز للمياه وهما شركتان ضمن القطاع الخاص مسؤولة عن توزيع المياه في فرنسا.

التجربة السعودية:

إن ندرة الموارد المائية في المملكة العربية السعودية وطبيعتها الجغرافية الشبه جافة جعل أمر ترشيد استخدام المياه عاملا أساسيا، ولتحقيق هذا توجهت السياسة المائية في المملكة نحو ترشيد استخدام وإدارة المياه بما يسمح بتحقيق الاكتفاء المائي من خلال مجموعة من البرامج لعل أبرزها تحلية مياه البحر حيث شهدت صناعة التحلية الكثير من الإنجازات على كافة الأصعدة، فاحتلت موقع الصدارة والريادة، فقد عرفت المملكة تحلية المياه منذ حوالي 100 عامٍ من خلال عملية التكثيف لتقطير مياه البحر، وذلك بالتحديد عام 1928عندما تم إنشاء وحدتي تكثيف لتقطير مياه البحر الأحمر لإمداد مدينة جدة بالمزيد من مياه الشرب، ثم أنشئت المراحل الأولى للتحلية في كل من محافظتي الوجه وضباء الواقعتين على ساحل البحر الأحمر، وتلتها محطة التحلية في محافظة جدة المرحلة الأولى, ويمثل إنتاج المؤسسة العامة لتحلية المياه المالحة أكثر من ٧٤,٦٪ من إنتاج مياه التحلية في المملكة، والبقية تنتج من خلال محطات القطاع الخاص، ويبلغ إنتاج المملكة من المياه المحلاة أكثر من 7.9 مليون متر مكعب يومياً (حميدة، ٢٠٢٣)

الإطار العملي:

تمهيد:

يتناول هذا الاطار وبشيء من التفصيل التحقق من مدى مراعاة تطبيق مفهوم المشاركة المجتمعية في ادارة الموارد المائية بمدينة بنغازي. حيث يقدم التحليل الوصفي الاوضاع الحالية (الوضع القائم) لمنظومة التزوّد بالمياه لحاضرة بنغازي "منطقة الدراسة", ويتناول أهم أراء وانطباعات وتطلعات الفاعلين, خاصة فيما

يتعلق بتطبيق هذا المفهوم, وفي هذا الصـــدد تم اســـتخدام ما تم تجميعه من بيانات كمية ونوعية مطلوبة لتحقيق غرض الدراسة من مختلف المصادر المتوفرة وكذلك ما تم الحصول عليه من بيانات ميدانية, واستنادا إلى اســـتعمال هذه الطرق فانه ســـيكون هناك تكامل في طرق جمع المعلومات تؤدي إلى تكامل في تحليلها يحقق المنهج المختلط Mixed Methods والذي بدوره يوصـــلنا إلى أفضـــل النتائج التي تخدم أغراض هذه الدراســـة وتحقق أهدافها, ويمكن القول أن هذا الاطار يهدف إلى الإجابة على التساؤل التالي:

هل تم تطبيق مفهوم المشاركة المجتمعية في ادارة الموارد المائية بمدينة بنغازي؟

الوضع القائم:

موقع مدينة بنغازي:

تقع مدينة بنغازي في الجزء الشـمالي الشـرقي من ليبيا وتطل على سـاحل البحر المتوسـط, وتقع فلكيا عند تقاطع دائرة العرض (٣٢,١١٦٧) شمالا مع خط طول (٢٠,٠٦٦٧ شرقا) شكل رقم (٢).

شكل (٢) يبين موقع مدينة بنغازي

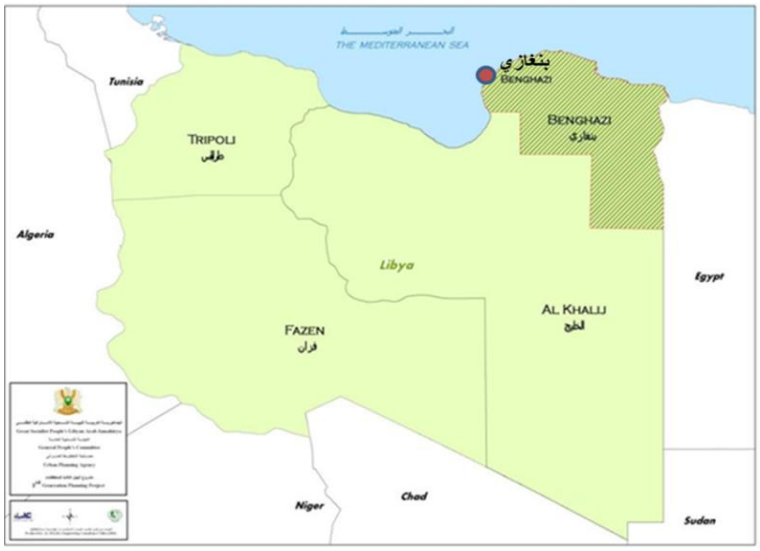

المصدر: مكتب العمارة, اقليم بنغازي التخطيطي, تقرير حاضرة بنغازي, ٢٠٠٩ تقرير ٠٣ - ١- ١

الاوضاع الحالية لمنظومة التزوّد بالمياه لحاضرة بنغازي (الوضع القائم):

كافة التجمّعات السكانية في حاضرة بنغازي لديها منظومات قائمة للتزوّد بالمياه، إلا أن العديد منها توفّر مياهها بجودة متدنية، غير أنه توجد كميات مناسبة من المياه للاستعمال المنزلي, وفي معظم التجمّعات السكانية حالياً، تُخضع كافة منظومات التزوّد بالمياه لإعادة التصميم، وذلك من أجل أن تقوم بتوفير الكميات الكافية من المياه بالضخ المناسب وبأسعار تكون في ميسور كافة المستهلكين.

ويعتمد التزوّد بالمياه في الإقليم الفرعي بنغازي بالدرجة الأولى على المياه التي يقوم بتزويدها مشـــروع النهر الصـناعي (قطاع عام)، ثم مصـادر المياه الجوفية, وتضـم المياه التي تُوزّع للاسـتعمال المنزلي، تلك التي توزّع على المنازل والمباني العامة، بالإضـافة إلى التي تسـتعملها المنشـآت التجارية لأغراض الشـرب والنظافة العامة فضلاً عن الاستعمال في المجال الصناعي، بما في ذلك كل أنواع الصناعات والزراعة، وهذه المرافق جميعها تتزود بالمياه في الإقليم الفرعي بنغازي من خلال منظومة النهر الصـناعي(٧٣٪) ومصـادر المياه الجوفية (٢٧٪) جدول(١), وعلى نحو مماثل، يعتمد التزوّد بالمياه في المنطقة المتروبوليتانية لبنغازي بشكل رئيسي على المياه التي يقوم بتزويدها مشروع النهر الصناعي (٨٠٪) ومصادر المياه الجوفية (٢٠٪).. (العمارة، ٢٠٠٩)

جدول (١) مصادر المياه اليومية

مصادر المياه	الآبار والينابيع	محطات تحلية المياه	النهر الصناعي	إجمالي التزوّد بالمياه
	(م٣/يوم)	(م٣/يوم)	(م٣/يوم)	(م٣/يوم)
المنطقة المتروبوليتانية	56,864		235,000	291,864
	%20		%80	%100

الإقليم الفرعي بنغازي	97,972		265,000	379,219
	%27.0		%73.0	%100
إقليم بنغازي التخطيطي	154,836	100,600	265,000	500,436
	%29.7	%19.3	%50.9	%100

المصدر: دراسة القطاع (مكتب العمارة: ٢٠٠٨م)

مصادر المياه بالإقليم الفرعي بنغازي:

يشكل العجز في المياه مشكلة حقيقية ومتنامية في الإقليم الفرعي بنغازي وأماكن أخرى في ليبيا، ويرجع ذلك إلى عدة عوامل أهمها الطقس الجاف الذي يحد من مصادر المياه وتزايد عدد السكان ونمو درجة التحضر والتنمية الصناعية والزراعة وزيادة مستوى المعيشة, لذا من المهم أن تُتَبَنّى إدارة فاعلة لاستغلال مصادر المياه المتوفرة استغلالاً معقولاً وذلك من أجل الاستفادة المثلى من مصادر مياه الإقليم المحدودة, والتي من اهمها في الإقليم الفرعي بنغازي (المياه الجوفية, المياه السطحية (مياه الأمطار), مياه البحر, المياه المنقولة (مشروع النهر الصناعي), مياه تنقية (معالجة) شكل (٣). (العمارة، ٢٠٠٩)

شكل (٣) مصادر المياه بالإقليم الفرعي بنغازي

المصدر: مكتب العمارة, اقليم بنغازي التخطيطي, تقرير حاضرة بنغازي, ٢٠٠٩ تقرير ٠٣ - ١- ١

تحليل البيانات:

يهدف الجزء التطبيقي من هذه الدراسة إلى تحليل مدى تطبيق مفهوم المشاركة المجتمعية في إدارة واستدامة الموارد المائية بمدينة بنغازي. حيث تم تحقيق ذلك من خلال جمع البيانات من الفاعلين في إدارة الموارد المائية، والمستخدمين النهائيين لهذه الموارد، والمسؤولين في القطاعين الخاص و العام, وأعتمد هذا الجزء على منهجيات بحثية كمية ونوعية لتقديم صورة شاملة حول والعوائق امامها ومستوى المشاركة المجتمعية

ورضا المستخدمين عن إدارة الموارد المائية, بالإضافة الى اعتماد منهجية البحث المختلطة (Mixed Methods) التي تجمع بين الأساليب الكمية والنوعية، مما أتاح الحصول على بيانات شاملة ومتنوعة تغطي مختلف جوانب المشاركة المجتمعية في إدارة الموارد المائية, ولقد شملت الدراسة ٣٠٠ مستخدم للمياه من مختلف المناطق في مدينة بنغازي، تم اختيارهم بطريقة عشوائية لضمان تمثيل شامل لجميع الفئات الاجتماعية والاقتصادية, وقد تضمن الاستبيان مجموعة من الأسئلة المغلقة والمفتوحة التي تناولت مستوى المشاركة المجتمعية، ورضا المستخدمين عن إدارة الموارد المائية، والعوائق التي تواجه المشاركة الفعالة, وتم توزيع الاستبيانات إلكترونيًا وورقيًا لضمان الوصول إلى أكبر عدد ممكن من المشاركين, كما تم إجراء ٢٠ مقابلة مع مسؤولي إدارة الموارد المائية في مدينة بنغازي، تشمل مديري الأقسام المختلفة والعاملين في القطاعات ذات الصلة, بالإضافة الى انه قد تم استخدام دليل مقابلة شبه منظم يغطي موضوعات مثل السياسات المتبعة، دور المجتمع في اتخاذ القرارات، والتحديات التي تواجه المشاركة المجتمعية, كما أجريت المقابلات وجهًا لوجه وفي بعض الحالات عبر وسائل الاتصال الإلكترونية، وتم تسجيلها للحصول على دقة في نقل المعلومات.

توزيع الآراء حول المشاركة المجتمعية:

أظهرت الاستبيانات ان الغالبية العظمى من المشاركين ونسبتهم ٩٣٪ يشعرون بأن ليس لديهم دورًا فعالًا في إدارة الموارد المائية، بينما ٧٪ يرون أن دورهم محدود وغير ملموس ولا يرون أي إمكانية للمشاركة, هذه النتائج توضح وجود فجوة كبيرة بين النظرية والتطبيق فيما يتعلق بمفهوم المشاركة المجتمعية.

شكل (٤) يبين اراء المشاركين حول دورهم في المشاركة المجتمعية في ادارة الموارد المائية

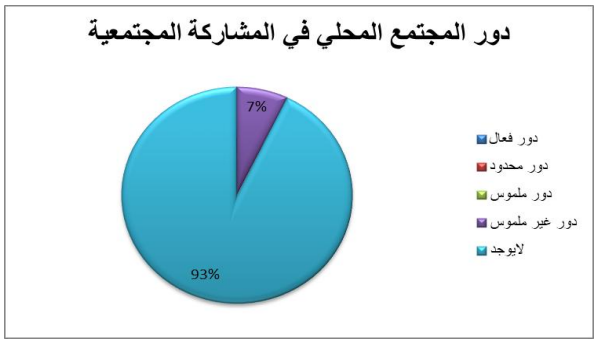

المصدر: الدراسة الميدانية

مستوى الرضا عن إدارة الموارد المائية:

أفادت الاستبيانات بأن ٧٣٪ من المستخدمين غير راضين جدا عن إدارة الموارد المائية بمدينة بنغازي، وهي شريحة واسعة تمثل غالبية العينة, الامر الذي يعني ان هذه النتائج قد تشير إلى وجود حاجة ملحة لتحسين إدارة الموارد المائية وزيادة شفافية وفاعلية العمليات الإدارية.

شكل (٥) يبين مدى رضى المشاركين عن المشاركة المجتمعية في ادارة الموارد المائية

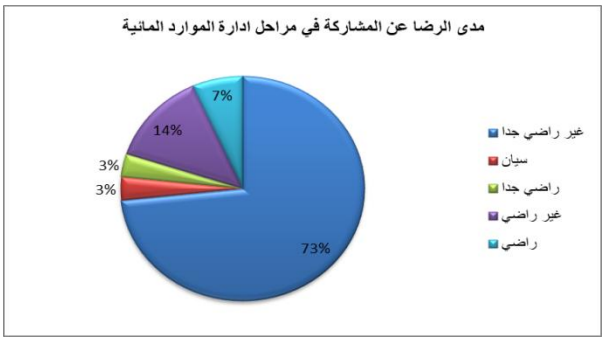

المصدر: الدراسة الميدانية

العوائق أمام المشاركة المجتمعية:

تمثلت أبرز العوائق التي تم تحديدها من قبل المشاركين في الهيمنة القطاعية حيث ان ٨١٪ يرون أن القطاع العام يهيمن على عملية الإدارة، مما يحد من فرص المجتمع في التأثير, واضاف بقية المشاركين انه لم

يكن لديهم معرفة بكيفية المشـــاركة أو الأدوار المتاحة لهم وكذلك وعدم وجود آليات فعالة تســـمح بمشـــاركة المجتمع في اتخاذ القرارات.

شكل (٦) يبين اراء المشاركين في اهم العوائق في المشاركة المجتمعية في ادارة الموارد المائية

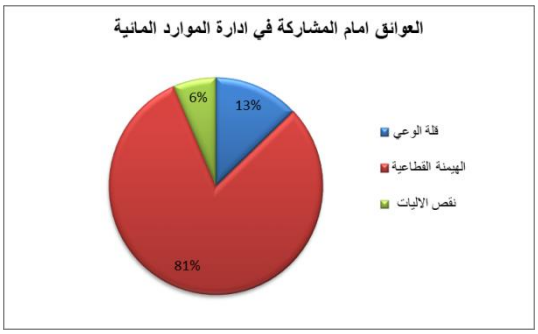

المصدر: الدراسة الميدانية

كما اكدت الدراسة بان جل المسؤولون افادوا بأن هناك محاولات محدودة لتعزيز المشاركة المجتمعية، إلا أن هناك تحديات تنظيمية وبيروقراطية تحول دون تحقيق ذلك بشـــكل فعال, كما أشـــار بعضـــهم إلى أن السياسات الحالية تركز بشكل أكبر على الإدارة المركزية دون اعتبار كافٍ لمشاركة المجتمع المحلي.

مناقشة النتائج:

تشير النتائج إلى وجود فجوة واضحة بين السياسات المعلنة حول المشاركة المجتمعية وتطبيقها الفعلي في إدارة الموارد المائية بمدينة بنغازي, كما يعكس غياب دور المجتمع المحلي في عمليات الإدارة هيمنة القطاع العام، مما يؤدي إلى ضـــعف في تحقيق الاســـتدامة البيئية والاقتصـــادية للموارد المائية. كما تبرز أهمية هذه الدراسة في أنها توضح الحاجة الماسة لإعادة تصميم السياسات والإجراءات الإدارية لتعزيز دور المجتمع المحلي في إدارة الموارد المائية. من خلال إشـــراك المجتمع بشـــكل فعال، يمكن تحقيق تحســـينات كبيرة في كفاءة الإدارة وزيادة مستوى الرضا بين المستخدمين، مما يسهم في استدامة الموارد المائية.

التوصيات:

١. **تعزيز الوعي المجتمعي:** تنظيم حملات توعوية وورش عمل لتعريف المجتمع بأهمية مشـــاركته ودوره في إدارة الموارد المائية.

٢. **تطوير آليات المشـاركة:** إنشـاء منصـات تفاعلية تسـمح للمجتمع بالمشـاركة في اتخاذ القرارات المتعلقة بإدارة المياه.

٣. **إعـادة هيكلـة الإدارة:** تقليل هيمنـة القطـاع العـام من خلال توزيع الأدوار وتفويض الســـلطة للمجتمعات المحلية.

٤. **تحســـين الشـــفافية:** نشـــر تقارير دورية عن إدارة الموارد المائية وإتاحة المعلومات للمجتمع لتعزيز الثقة والمشاركة.

المراجع:

اوكيل حميدة. (٢٠٢٣). الامن المائي في الجزائر على ضوء الخبرات الدولية الرائدة. *الملتقى*، الصفحات ٧,٨.

بوفاس الشريف. (٢٠١١). الامن المائي في الوطن العربي, الواقع و التحديات.

تسنيم الفقيه. (١١ اكتوبر, ٢٠٢١). *اكبر موقع عربي بالعالم*. تاريخ الاسترداد ١ سبتمبر, ٢٠٢٤، من موضوع: تسنيم الفقيه

ريمان محمد ريحان غادة محمد ريحان. (٢٠٠٤). التنمية المعمارية والعمرانية والاستدامة. *جامعة القاهرة*، صفحة ١.

سعد خليل القزيري. (٢٠٠٦). *الجيل الثالث ومستقبل المدن في ليبيا* (المجلد الاولى). بنغازي: مكتب العمارة للاستشارات الهندسية.

سعيد قرارية منال عرسان. (٢٠٠٤). اليات نفعيل الوعي والمشاركة الشعبية في التخطيط العمراني. *مجلة جامعة النجاح الوطنية*.

فتحي محمد ابوعيانة. (١٩٨٦). *قواعد الجغرافيا العامة الطبيعية والبشرية*. القاهرة: دار المعرفة الجامعية.

فهمي على سعيد. (٢٠١١). المنهج التشاركي لإدارة وتخطيط المياه. *مجلة الباحث العلمي*، صفحة ٤٨٩.

مكتب العمارة. (٢٠٠٩). *بنغازي التخطيطي, تقرير حاضرة بنغازي*. بنغازي: مكتب العمارة للاستشارات الهندسية.

وجيه مهدي, ندى سلطان سطام علاء. (٢٠٢٠). دور الطاقات المتجددة في تحقيق التنمية المستدامة. *مجلة جامعة كركوك للعلوم الادارية والاقتصادية*، الصفحات ٩٩,١٠٠.

ولاء البحيري. (٢٠١٣). مفاهيم الاسس العلمية للمعرفة, المشاركة المجتمعية. *المركز الدولي للدراسات المستقبلية و الاستراتيجية*، صفحة ١٧.

References:

Okil Hamida. (2023). Water security in Algeria in light of leading international experiences. Al-Multaqa, pages 7,8.

Boufas Al-Sharif. (2011). Water security in the Arab world, reality and challenges.

Tasneem Al-Faqih. (October 11, 2021). The largest Arab website in the world. Retrieval date September 1, 2024, from the topic: Tasneem Al-Faqih

Reeman Muhammad Rayhan Ghada Muhammad Rayhan. (2004). Architectural and urban development and sustainability. Cairo University, page 1.

Saad Khalil Al-Qaziri. (2006). The third generation and the future of cities in Libya (first volume). Benghazi: Architecture Office for Engineering Consultations.

Saeed Qararia Manal Arsan. (2004). Mechanisms for activating awareness and popular participation in urban planning. An-Najah National University Journal.

Fathi Muhammad Abu Ayana. (1986). General rules of natural and human geography. Cairo: Dar Al-Ma'rifah Al-Jami'ah.

Fahmy Ali Saeed. (2011). Participatory approach to water management and planning. Scientific Researcher Journal, page 489.

Architecture Office. (2009). Benghazi Planning, Benghazi City Report. Benghazi: Architecture Office for Engineering Consultations.

Wajih Mahdi, Nada Sultan Sattam Alaa. (2020). The role of renewable energies in achieving sustainable development. Kirkuk University Journal of Administrative and Economic Sciences, pages 99,100.

Walaa Al-Bahri. (2013). Concepts of scientific foundations of knowledge, community participation. International Center for Future and Strategic Studies, page 17.